تأثير الفضاء السيبراني على الأمن المجتمعي الجزائري –مواقع التواصل الاجتماعي نموذجا-

The impact of cyberspace on Algerian community security - social media sites are a model -

دهقاني أيوب *DEHGANI Ayoub*

جامعة تيسمسيلت، الجزائر،Dehgani.ayoub@cuniv-tissemsilt.dz

معيزي ليندة *MAIZI Lynda*

جامعة تيسمسيلت، الجزائر، Lynda.maizi@cuniv-tissemsilt.dz

تاريخ الإرسال: 2023/01/04 **تاريخ القبول:** 2023/02/25 **تاريخ النشر:** 2023/04/01

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى البحث عن دور المجتمعات الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير خصائص الثقافات والمجتمعات وما نتج عنها في الآونة الأخيرة من تحديات تهدد أمن المجتمع وسلامته، وقد إزدادت هذه الظاهرة إنتشارا وتعقيدا مع التطورات التي أحدثتها تكنولوجيا الإعلام والإتصال عبر مايسمى بالوسائط الجديدة Multimedia التي سمحت لمختلف فئات المجتمع بالولوج إلى العالم الإفتراضي، ليصبح بذلك فضاء متاح تروج عبره مختلف القضايا دون وجود رقابة على ذلك. ويعتبر المجتمع الجزائري من بين أكثر المجتمعات استخداما لوسائل التواصل الاجتماعي وذلك بالنظر الى الزيادة الهائلة في عدد المستخدمين المشاركين في هذا الفضاء الأمر الذي يدعو الى تكاتف الجهود لتفعيل معايير الأمننة داخل مؤسسات الدولة وضبط القوانين والتشريعيات للحد من هذه الظاهرة التي بدأت تزداد حدة وتأزما مع موجات العولمة المتتالية.

***الكلمات المفتاحية:** الفضاء السيبراني ؛ الأمن المجتمعي الجزائري ؛ وسائل التواصل الاجتماعي .*

Abstract:

This study aims to explore the role of virtual societies across social media sites in changing the characteristics of cultures and societies and the resulting challenges to society's security and safety. The phenomenon has become increasingly widespread and complex with developments in information and communication technology through the so-called "multimedia", which has allowed different groups of society to enter the virtual world, to become an available space through which various issues are promoted without control. Algerian society is among the most widely used social media in view of the dramatic increase in the number of users involved in this space, which calls for concerted efforts to activate standards of security within State institutions and to regulate laws and legislation to curb this phenomenon, which has begun to intensify and intensify with successive waves of globalization.

***Keywords:** Cyberspace; Algerian Community Security; Social Media.*

* **المؤلف المرسل: معيزي ليندة** Lynda.maizi@cuniv-tissemsilt.dz

مقدمة:

عرف العالم بعد نهاية الحرب الباردة تحولات جوهرية في المفاهيم السياسية والدولية، ولم تعد القضايا العسكرية التقليدية تلعب دورا مهيمنا في الدراسات الأمنية والعلاقات الدولية، وانما تعدت ذلك الى مفاهيم جديدة تهتم بالجانب غير العسكري، من بينهما التوسع في مفهوم الأمن ومسألة الأمن المجتمعي وتأثره بما أفرزته ظاهرة العولمة التي اعتبرها البعض أنها أدت الى تحولات سلبية أثرت على خصوصيات المجتمعات، ومن أهم ما أفرزته العولمة مواقع التواصل الاجتماعي التي سهلت التواصل بين المستخدمين عبر مختلف انحاء العالم، وبذلك أصبحت هذه الوسائل فضاء مؤثر في الحياة اليومية يسمح بنقل مختلف القضايا السياسية والاجتماعية مع تسهيل طرق إيصال المعلومات عبر وسائل متعددة سواء الصور، الفيديو، التسجيلات الصوتية وغيرها ليصبح بذلك فضاء متاح تروج عبره مختلف القضايا دون وجود رقابة على ذلك وهذا ما اثر على الامن المجتمعي بشكل عام والمجتمعات الجزائرية بشكل خاص نتيجة ارتفاع أعداد كبيرة ومتزايدة من مختلف فئات المجتمع.

ويشير تقرير عالمي أن الجزائر تحتل المرتبة الرابعة في بلدان المنطقة العربية بحوالي أربعة ملايين مستخدم من حيث تعداد مستخدمي الفيسبوك، وبلغ عدد مستخدمي الأنترنت في جوان 2016 حوالي 15105.000 ما يمثل نسبة 36.8% من السكان يستخدم 15.000.000منهم موقع الفيسبوك (حدادي، 2018) وهو ما ينعكس سلبا على الأمن المجتمعي خاصة فئة الشباب التي أصبحت كثيرة الإلتصاق بهذه المواقع مما يؤدي الى ولوج بعض الثقافات الغربية على المجتمع وبالتالي يتأثر الفرد فكريا وعقائديا بما يتم نشره عبر مواقع التواصل الاجتماعي مما يكسبها سلطة اعادة تشكيل حياتهم الاجتماعية والثقافية والتأثير في منظوماتهم القيمية والأخلاقية.ونظرا لخطورة التعامل العشوائي مع مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها السلبية على الأمن المجتمعي وجب التخطيط لإستراتيجية تضبط هذه المواقع عن طريق وضع قوانين وتشريعيات تعالج هذه الظاهرة وتحد من انتشارها.

وبناءً على ما سبق ذكره يمكن طرح الإشكالية التالية: كيف أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي في الجزائر؟ ويتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية :

- ما المقصود بالفضاء السيبراني ومواقع التواصل الاجتماعي؟

- ما هو دور الفضاء السيبراني في توجيه الرأي العام في الجزائر؟

- ماهي الإستراتيجيات المعتمدة للحد من مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي وتفعيل الأوجه الإيجابية للاستفادة منها؟

وأما **فرضية الدراسة** فقد تمت صياغتها على الشاكلة التالية: يمكن لمواقع التواصل الإجتماعي أن تؤثر على الأمن المجتمعي الجزائري من خلال مساهمتها في زيادة الوعي الثقافي الغربي ما يسهم في زعزعة الهوية الوطنية وانتشار خطابات الكراهية في أوساط المجتمع الواحد.

وكانت تقسيمات الدراسة في شكل ثلاث محاور رئيسية هي: -الإطار المفاهيمي للدراسة وانعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي الجزائري. وأخيرإستراتيجيات مواجهة مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي.

1. الإطار المفاهيمي للدراسة:

تتضمن الدراسة مفاهيم أساسية، يمكن تعريفها على النحو الآتي:

أ. مفهوم الفضاء السيبراني:

يعد الفضاء السيبراني مصطلح حديث، ظهر مع ثورة تكنولوجيا المعلومات ويشمل جميع أجهزة الكمبيوتر والمعلومات الموجودة داخلها والأنظمة والشبكات المفتوحة للإستعمال العام أو المصممة لفئات محددة من الإستخدام ومنفصلة عن شبكة الأنترنت العامة، فالفضاء السيبراني هو العالم المادي والمفاهيمي الذي توجد فيه جميع هذه الأنظمة. (علاء الدين، 2019). وعرفته **الوكالة الفرنسية لأمن أنظمة الإعلام** (ANSSI)على أنه "فضاء التواصل المشكل من خلال الربط البيني العالمي لمعدات المعالجة الآلية للمعطيات الرقمية". يركز هذا التعريف على الجانب التقني ويغفل دور العامل البشري الذي يعد عنصر أساسي في الفضاء السيبراني. كما عرفه **الإتحاد الدولي للإتصالات** بأنه "المجال المادي وغير المادي الذي يتكون وينتج عن عناصر هي: أجهزة الكمبيوتر، الشبكات، البرمجيات، حوسبة المعلومات، المحتوى، معطيات النقل والتحكم، ومستخدمو كل هذه العناصر" (زروقة، 2017).

وعليه يمكننا القول أن الفضاء السيبراني هو فضاء إفتراضي يستخدم الطيف الإلكتروني والكهرومغناطيسي لتخزين المعلومات وتبادلها من خلال أنظمة الشبكية والهياكل المادية ذات الصلة، وهو بيئة إفتراضية غير ملموسة حيث يتبادل أكثر من 72مليار شخص المعلومات والإتصالات مما يوفر مكانا مشترك لتبادل الأفكار والآراء والخدمات والصدقات دون قيد سياسي أو مادي (معيزي، 2022)

ب. شبكات التواصل الاجتماعي "المفهوم والدور".:

- **مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:** هي مجموعة مواقع على الأنترنت ظهرت مع الجيل الثاني من شبكة الويب العالمية مما يسمح للأفراد بالتواصل في بيئة مجتمعية إفتراضية وجمعهم معا وفقا لمجموعات المصالح أو شبكات الإنتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة...الخ) كل هذا من خلال خدمات الإتصال المباشر مثل إرسال الرسائل أو عرض الملفات الشخصية لأشخاص أخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يقدمونها للعرض (بوعموشة و بوبكر، 2019) ، كما تعرف على أنها مجموعة الشبكات الالكترونية على الانترنت التي تتيح للمشتركين إنشاء حساباتهم الخاصة، وتركز هذه الشبكات بشكل أساسي على توفير وسائل مختلفة للتفاعل بين المستخدمين مثل الرسائل، البريد، الفيديو، المحادثات الصوتية، تبادل الملفات، المدونات والمناقشات الاجتماعية وغيرها. (حدادي، 2018)

- **دور شبكات التواصل الاجتماعي**: كان لمواقع التواصل الإجتماعي أدوار مؤثرة في الحياة الاجتماعية ومن أهم هذه الأدوار ما يلي:

- ✓ سهولة التعارف والتواصل بين البشر.

- ✓ إبراز الفردية وإنعدام الوصاية في الإختيار والتعبير والنشر، حيث يستطيع أي شخص أن يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي دون أي وصاية في طرح آرائه وأفكاره، ويتلقى التعليقات عليها ويناقش أصحابه فيها.
- ✓ أضحت وسائل التواصل الاجتماعي ملاذ الأقلية والمستضعفين، فبعض الأقليات في الدول العربية إستطاعت أن تستفيد من الفراغ الإفتراضي وأنشأت صفحات إلكترونية بأعداد كبيرة في كل وسائل التواصل الاجتماعي لشرح مطالبهم وما تتعرض له من إضطهاد الأمر الذي دفع بالعديد من المنظمات الدولية إلى الاهتمام بهذه الأقلية.
- ✓ نشر الوعي وسرعة في تداول المعلومات فبعض المدونات والمنتديات توفر معلومات عن القضايا والموضوعات المثارة مثل الأحداث السياسية التي تدور في الساحة الدولية.
- ✓ التعبير عن الذات، فمعظم وسائل التواصل الاجتماعي تعكس رؤية صاحبها وتعبر عن شخصيته وإهتماماته وأفكاره وطموحاته.
- ✓ الإدمان الإلكتروني مع تدني الإحساس بالوقت والمكان.
- ✓ الجرائم الإلكترونية، فقد أتاحت التطورات السريعة في وسائل التواصل الاجتماعي والروابط التي توفرها شبكة الأنترنت تنامي حجم الجرائم الإلكترونية وتنوعها.
- ✓ كسر القيود التي تفرضها الدول على وسائل الإعلام بهدف بث المحتوى الذي ترغب في أن يتلقاه الرأي العام. (السويدي، 2014)

ج. **مفهوم الامن المجتمعي**:

إن الأمن المجتمعي هو مصطلح جاء به الباحث البريطاني باري بوزان في كتابه "الشعب، الدولة والخوف"، ويرتبط الأمن المجتمعي حسبه بالتنمية المستدامة لمختلف الأنماط والقوالب التقليدية الأولية للغة والثقافة والدين والهويات الوطنية والعادات والتقاليد (علاق، 2016) ومن خلال هذا التعريفات يصبح المجتمع هو الطرف المهدد والهوية هي القيمة المهددة للجماعات. ويرمي الأمن المجتمعي إلى توفير الامن للمواطنين بالقدر الذي يزيد من تنمية الشعور بالإنتماء والولاء، والعمل على تعزيز قدرة المؤسسات التوجيهية للأمة، لبث الروح المعنوية وزيادة الإحساس الوطني بإنجازات الوطن وإحترام تراثه الذي يمثل هويته وإنتماءه الحضاري.

ويقول أولي ويفر" نريد الأمن المجتمعي الذي يؤدي إلى فهم أمن الدول قياسا للمجتمعات المكونة لها، نحن نقترح بأن يعاد تصور حقل الأمن من حيث إزدواجية أمن الدولة، وأمن المجتمع، بالنسبة لأمن الدولة القيمة النهائية هي السيادة، أما بالنسبة لأمن المجتمع فقيمته الهوية، كلا الإستعمالين يدل على البقاء فإذا فقدت الدولة سيادتها تزول كدولة والمجتمع الذي يفقد هويته تسوده مخاوف من أنه لن يكون قادرا على البقاء (عطوات و شنين، 2020)

2. انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي الجزائري:

أ. شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها المختلفة الأمن المجتمعي:

يشكل الاندماج في الفضاء السيبراني عبر مواقع التواصل الاجتماعي خطورة كبيرة جدا في كثير من الحالات على الأفراد والمجتمعات، حيث يفقد الشخص القدرة على التفاعل والتعامل مع واقع الحياة الاجتماعية ومع الناس من حوله مما يؤدي الى تدني مستويات التوافق الاجتماعي لدى المستخدم (حدادي، 2018)، كما أن الاستخدام المتزايد لشبكات التواصل الاجتماعي يؤثر في تفاعلات الأفراد مع الآخرين في الواقع بشكل سلبي وتبرز مظاهر هذا الاستخدام على مستوى العديد من المشكلات من بينها ما يلي:

- **تهديد الهوية والقيم المجتمعية:** نقلت التكنولوجيا العالم الى مرحلة جديدة من مراحل تطور الاتصال الاجتماعي لها أبعادها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي لا يمكن تجاهل سلبياتها وتأثيراتها المختلفة، وبذلك فقد عبر أنطوني جيدنز عن سمات الثقافة الجديدة في المجتمع المعاصر على أنها ثقافة ذات خصائص مشوشة ومضطربة (ساري، 2008)، كما أنها تؤثر سلبا على التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد وتؤدي الى العزلة الاجتماعية والانجذاب الى العالم الافتراضي مما يشجع على الإستخدام غير المناسب لهذه المواقع وجعلها منصات لنشر خطاب الكراهية (الرحامنة، 2018)، كما أكد العديد من الباحثين بأن المجتمعات الافتراضية تسمح للفرد بأن يضع هويته محل استكشاف وتجريب وأطلق بعض العلماء على العالم الافتراضي اسم "ورشات الهوية " وذكر الكاتب محمد عابد الجابري "أن الهوية أصبحت تركيبا بين معطيات العالم الواقعي والعالم الافتراضي الذي يشكل جزء كبير من العالم الواقعي ،وهو ما من شأنه أن يؤدي الى انقسام على صعيد الهوية ". (حدادي، 2018).

- **تغريب الانسان المسلم وعزله عن قضاياه:** وذلك من خلال التشكيك في جميع قناعاته الدينية وهويته الثقافية وقلب منظومة القيم لديهم، حيث أصبح يقضي أوقاته من خلال الاستخدام اللاعقلاني لأجهزة الهواتف النقالة والأنترنت من خلال السعي الى إقامة علاقات مع مختلف الاجناس عبر تطبيقات وبرامج متعددة تتيحها الانترنت وتسمح بتبادل فيديوهات ومقاطع وأفلام غير أخلاقية ومدمرة للذات الإنسانية مما أدى الى انشار ظاهرة الشذوذ والتخنث والعلاقات المحرمة بين متماثلي الجنس وإشاعة ثقافة العنف التي من شأنها خلق جيل يؤمن بالعنف كظاهرة عادية في الحياة اليومية مما ينتج عن ذلك انشار الرذيلة والجريمة في مجتمعاتنا (عاشور، 2017).

- **انتهاك الخصوصية:** أصبحت الأنترنت مجالا خصبا للاعتداء على الحياة الخاصة خاصة بعد انتشار مواقع الدردشة وشبكات التواصل الاجتماعي وغزوها لمجتمعاتنا مثل my space, twitter, youtube وارتفاع عدد مستخدميها الذين يقومون بوضع معلومات عن أنفسهم تكون متاحة للجميع كوضع صورهم وأصدقائهم وعائلاتهم ومقاطع فيديو عن مناسبات خاصة بهم، مما يجعلهم عرضة للمساس بخصوصياتهم من قبل المتطفلين أو الهاكرز أو حتى محترفي الاجرام الالكتروني، والأسوأ استخدام المراهقين والأطفال لهذه المواقع والشبكات ووضعهم لكثير من المعلومات الخاصة بهم دون رقيب أو حسيب مما يجعلهم في كثير من الأحيان-لقمة سائغة للابتزاز- تارة والتهديد والتعزير بهم تارة أخرى من قبل مجرمي الانترنت الذين استغلوا المعلومات الخاصة بهؤلاء المراهقين الذين وضعوها بكل براءة وقلة ادراك لأهميتها من خلال اشتراكهم في غرف الدردشة أو مواقعها أو شبكات التواصل الاجتماعي (عدنان و اوتاني ، 2013).

- **التحريض على العنف وخطابات الكراهية:** سهلت هذه الوسائط الى الدعوة لممارسة العنف الرمزي الذي يستهدف إلحاق الضرر بالأخرين كونه خفي وغير واضح، ويعتبر الفيسبوك فضاءا تعبيرا لجملة من الرموز

التي تندرج ضمن اشكال العنف الرمزي منها الكلمات الاستفزازية المنتشرة في تعليقات البعض والتي لاقت رواجا كبير وانتشارا واسعا بسبب عدم وجود سلطة رادعة تقيد حرية التعبير. (حدادي، 2018)

وبذلك فان العولمة الثقافية التي تسعى من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية الى أمركة مختلف شعوب العالم أثرت بشكل سلبي على المجتمع الجزائري من خلال فقدانه لخصوصيته وهويته الثقافية، ولم يعد يقتصر تأثيرها على الهوية الثقافية للمجتمع فحسب بل أثر بشكل جلي على مختلف البنى والأنساق الثقافية والاجتماعية وهذا ما أشار اليه المجلس الاوروبي للثقافة سنة 1998 بالقول "ان زمن العولمة هو زمن تهديدات الهويات والثقافات" (لكحل، 2017).

ب. دور شبكات التواصل الاجتماعي في صناعة الرأي العام:

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة للتأثير في الأحداث الاجتماعية والسياسية، ووسيلة فعالة في تشكيل الرأي العام وتعبئة الجماهير وتنظيم الإحتجاجات والمظاهرات التي يصعب تحقيقها أحيانا في ظل وسائل الإعلام التقليدية، وتختلف درجة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الرأي العام بإختلاف قوة تأثيرها على الأفراد ودرجة تغلغلها في حياتهم بإضافة إلى سهولة المادة الإعلامية التي تقدمها لهم، ويجتمع الباحثون على أن الرأي العام ينشأ دائما حول قضية محددة ويزول بزوال أسبابها، ولكي تكون القضية محل إهتمام الرأي العام لابد أن تكون معاصرة وجدية، تتضارب الأراء بشأنها وتختلف حولها وجهات النظر فعلى سبيل المثال عرفت حادثة سقوط الشاب الجزائري عياش محجوبي في البئر الإرتوازي بولاية المسيلة متابعة وتغطية إعلامية واسعة سواء عبر شبكات التواصل الاجتماعي أو عبر وسائل الإتصال الجماهيري، حيث عرفت هذه الحادثة إلتفافا كبيرا من قبل الشباب حول القضية في شبكات التواصل الاجتماعي في محاولة لتغطية الوضع بالمنطقة والعمل على تشكيل أو صناعة الرأي العام عن طريق خلق مجتمعات إفتراضية تعمل على تعبئة الجماهير والإنتقال من الحشد الإفتراضي إلى الحشد الواقعي بغية التفاعل مع الضحية وعائلته. (بوعموشة و بوبكر، 2019).

ومن المعروف أن موقف الجمهور من أي موضوع يتوزع بين ثلاثة توجهات: مؤيد، معارض، محايد ويمثل هذا التوجه وجهة النظر النهائية التي هي حصيلة التفكير والبحث والمشاعر الشخصية والمعتقدات والمواقف، حيث يأخذ الرأي العام وزنه وقوته من أعداد الجمهور الذي يكونه نتيجة الاهتمام بهذه القضية. (بوعموشة و بوبكر، 2019). هذا، وقد ازداد دور وسائل التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة بحيث لم تعد تقتصر على كونها أداة للتواصل بين الأفراد، بل أصبحت أداة مهمة للتأثير على الرأي العام وتشكيله وتنشئة الشباب وتثقيفهم سياسيا ،ويتضح ذلك من خلال الدور الذي لعبته في تحريك الشباب في ادراج ما يعرف بثورات الربيع العربي في كل من تونس ، ليبيا ، مصر وسوريا ، والتي أكدت على أن الفضاء الرقمي بات فضاء عاما لممارسة الفعل السياسي ، كما أنه أداة لتعبئة الشباب وتجنيدهم، وقد أظهر الحراك الشعبي الجزائري في 22 فيفري 2019 مدى قوة النشاط السياسي الافتراضي الذي دعم المظاهرات والاحتجاجات الرافضة لتمديد عهدة الرئيس بوتفليقة المنتهية صلاحيته ولعجزه الصحي وعدم القدرة على ممارسة مهامه بإضافة الى استياء الشعب الجزائري من انشار الفساد المالي والسياسي داخل هذا النظام.

وقد حاولت في بداية الامر وسائل الاعلام التقليدية تظليل الرأي العام بشأن تطورات المشهد السياسي، الا أن الشعب لجئ الى الفضاء الرقمي لتعبير عن سخطهم واستيائهم بنشر صور تكذب الخطاب

الرسمي ووثائق تبين حالة الفساد المنتشرة في البلاد (كمال، 2019)، وبهذا فقد أسهمت شبكات الاتصال الرقمي في تشكيل الوعي الشعبي اتجاه قضايا معينة دفعت الى التغيير، فالدعوة الى المظاهرات والإصلاحات التي شهدتها مختلف الدول العربية كانت تتم من خلال هذه المنصات خاصة الفيسبوك والتويتر وكذا المدونات التي كان لها دور في كشف العديد من قضايا الفساد السياسي وانعدام العدالة الاجتماعية والتي دفعت بدوها الشباب الى التظاهر والمطالبة بالتغيير. (العيسوي، 2020)، وعلى الرغم من إيجابية هذه المواقع في كونها محرك أساسيا للتحركات الشعبوية في الوطن العربي ، الا أنها قد تتحول أحيانا الى منصات لتضليل الإعلامي وتوجيه الرأي العام بما يخدم مصالح جماعات متطرفة بعيدا عن الحقيقة كما يحدث في مختلف المواعيد الانتخابية بحيث تستخدم مواقع التواصل في التصريح بشائعات وتحاول صرف النظر عن الاستحقاق الانتخابي أو التأثير على صورة أحد الأطراف لتحقيق مصالح أطراف أخرى. (العيسوي، 2020).

3. إستراتيجيات مواجهة مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي.

أ. الأليات الوقائية للحد من سلبيات مواقع التواصل الإجتماعي

لا يمكن لأي دولة من الدول النامية أن تعيش بمعزل عن التطورات التقنية المتسارعة، والآثار الاقتصادية والإجتماعية والأمنية الناجمة عنها، وفي ظل الترابط الوثيق بين أجزاء العالم عبر تقنيات المعلومات والإتصالات والتطبيقات التي سمحت بإنسياب الأموال والسلع والخدمات والأفكار والمعلومات بين مستخدمي تلك التقنيات بات من الضروري لكل بلد حماية أفراده ومؤسساته ومقدراته وحضارته من آثار هذا الإنفتاح (غريب، 2017) ولعل من أهم الوسائل للحد من هذه التهديدات ما يلي:

- ضرورة العمل على تفعيل دور مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة، المدرسة، المساجد، المؤسسات الجمعوية والاعلام من أجل نشر الوعي لدى فئة الشباب وحثهم على كيفية استخدام الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل صحيح.
- تكثيف مستوى متابعة الجهات المسؤولة عن منصات التواصل الاجتماعي للمنشورات التي يتم نشرها عبر هذه المواقع وحذف ما يثير الفتن والانحرافات والجرائم كوسيلة للحفاظ على أمن المجتمعات واستقرارها.
- استغلال الوسائل الإعلامية في نشر الأنشطة والممارسات التي يمكن تطبيقها في المجتمع لمحاربة الفساد بمختلف مستوياته الذي ينشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- دعوة منظمات حقوق الانسان ومؤسسات المجتمع المدني الى إقامة برامج إعلامية تحث عن مخاطر نشر الأفكار المتطرفة والمضللة بما في ذلك سن قوانين صارمة تعاقب كل من يروج لثقافة العنف وخطابات الكراهية عبر الفضاء الافتراضي.
- ينبغي على الجهات الرسمية ذات العلاقة، التوعية بين حرية التعبير عن الرأي العام وبين قيام بأفعال إجرامية كالسب أو التهديد أو التعاطف مع الجماعات الإرهابية أو التحريض على العنف أو نشر المحتويات غير لائقة أخلاقيا.

- الإستفادة من تجارب الدول والمجتمعات الأخرى المتقدمة في مجال بناء حلول وطنية لخدمات التواصل الإجتماعي وبناء نماذج مماثلة. (قاسمي و جداي، 2019).

وقد أولى المشرع الجزائري أهمية بالغة لآليات الوقاية من جريمة التمييز وخطابات الكراهية ومكافحتها من خلال الاعتماد القانون رقم 20-05 المتعلق بالوقاية من جريمة العنف وخطاب الكراهية، فطبقا لنص المادة 30 من القانون يتم معاقبة كل شخص قام بارتكاب أعمال العنف وخطاب الكراهية بالسجن (من6أشهر) الى(3 سنوات) وبمبلغ مالي من 60.000دج الى 300.000دج ، ويحاسب كل شخص يقوم بالتحريض علانية على ارتكاب هذه الجرائم أو بتنظيمها بالسجن من سنة واحدة الى ثلاث سنوات ومبلغ مالي يتراوح بين 100.000دج الى 300.000دج (المادة30، 2020)، وتشدد العقوبات لتصل من سنتين الى خمس سنوات سجن وغرامة قدرها من 200.000دج الى 500.000دج في الحالات التالية:

- إذا كان الضحية طفلا أو سهل ارتكاب الجريمة بسبب المرض أو الاعاقة البدنية أو العقلية.

- إذا كان لمرتكب الجريمة سلطة قانونية أو فعلية على الضحية أو استغل نفوذ منصبه في ارتكاب الجريمة.

- إذا صدر الفعل من مجموعة من الأشخاص سواء كفاعلين اصليين أو مشاركين.

- إذا ارتكبت الجريمة باستعمال تقنية الاعلام والاتصال (القانون20/05 ا.، 2020) وتتراوح العقوبة بالحبس من ثلاث سنوات الى سبع سنوات وغرامة مالية من 300.000دج الى 700.000دج اذ اقترن ارتكاب أحد الأفعال التي تعبر عن التمييز وخطاب الكراهية مع الدعوة الى استعمال العنف (القانون20/05، 2020)وتصل العقوبة من سنتين سجن الى خمس سنوات وغرامة مالية من 500.000دج الى 1.000.000دج الى كل من يشجع أو يمول بأي وسيلة كانت التنظيمات أو الجمعيات الداعية الى ثقافة العنف والتمييز. (القانون 20/05 ، 2020) وترتفع العقوبة من (5 سنوات) حبس الى (10 سنوات) إضافة الى غرامة مالية تقدر ب 5.000.000دج الى 10.000.000دج على كل من يرتكب تلك الأفعال عن طريق انشاء أو إدارة أو الاشراف على مواقع الكترونية، تروج لنشر أفكار من شأنها إثارة الكراهية داخل المجتمع (القانون20/05 ا.، 2020)، وبذلك فإن القانون 20-05 المتعلق بمكافحة جرائم التمييز وخطابات الكراهية قد وفق بين ممارسة الحق في التعبير الذي يعد حق أساسي يمارس قانونا، وبين جرائم العنف وخطابات الكراهية التي باتت ضرورة حتمية لمواجهتها وتجريما لكونها تشكل خطر حقيقيا على أمن المجتمع الجزائري.

ب. دور العدالة في مواجهة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي.

أصبح الواقع الجزائري يشير إلى إستخدام شبكات التواصل الإجتماعي في جرائم الإبتزاز والسرقة وإنتحال الشخصية وتشويه السمعة إضافة إلى نشر الأفكار الهدامة داخل المجتمع هذا ما دفع بالمشرع الجزائري إلى إعطاء أهمية بالغة للوقاية من هذه الجرائم وذلك من خلال الإعتماد على القانون رقم 20-05 المتعلق بالوقاية من جريمة العنف وخطابات الكراهية ومكافحتها (المادة34، 2020) إضافة إلى إنشاء أجهزة شرطة مختصة بملاحقة ومتابعة معتمدي الإرهاب المعلوماتي والجريمة السيبرانية **مثل:**

- **مركز الوقاية من الجرائم تكنولوجيا المعلومات والإتصالات التابع للدرك الوطني:** تأسس عام 2008 وهو يعتبر المؤسسة الوحيد في الجزائر المتخصصة في هذا المجال، بحيث يهدف الى حماية أنظمة المعلومات المستعملة في المؤسسات الرسمية والبنوك، كما يهدف الى مساعدة مختلف الأجهزة الأمنية في أداء مهامها،

وهو يسعى للتطوير الدائم من خلال التكوين المستمر والملتقيات الدولية والوطنية لتبادل الخبرات مع الدول الأخرى من أجل الفهم الصحيح للجريمة الإلكترونية والتعامل معها بالشكل الصحيح (دندن، 2020).

- **المصلحة المركزية لمكافحة الجزيمة المعلوماتية** التابع لمديرية الأمن الوطني: تعتمد هذه المصلحة على موارد بشرية لها من الكفاءة المهنية ما يؤهلها لتنفيذ مهامها على المستوى الدولي من خلال التعامل مع المصالح المخصصة (أنتربول، أفريكوم) أو مصالح الشرطة لكبرى الدول، وعلى المستوى الوطني تتواصل هذه الهيئة مع الشرطة العلمية والمكاتب اللامركزية المتخصصة في الإجرام (الشرطة القضائية). (بوازدية، 2019).
- **الجنة الوطنية لتصدي للجرائم المتصلة بتقنية الاعلام ومكافحتها:** تشكلت هذه الهيئة بموجب المرسوم الرئاسي رقم 15-261 وكلفت باقتراح برامج وطنية للوقاية من الجرائم ذات الصلة بتكنولوجيا الاعلام والاتصال ومحاربتها والعمل على مساعدة السلطة القضائية في مجال مكافحة هذه الجرائم. (دندن، 2020).

خاتمة:

تعد مواقع التواصل الاجتماعي من أهم إنجازات الثورة المعلوماتية، فهي تعزز التواصل بين الأفراد وتجاوزت مختلف الحدود الزمانية والمكانية وساعدت على نشر الأخبار بسرعة في جميع المجالات السياسية الاقتصادية الاجتماعية وحولت العالم الى قرية صغيرة، فالمزايا التي تتضمنها شبكات التواصل الاجتماعي جعلت منها مصدرا مهما يعتمد عليه الأفراد في تناقل الأخبار والمعلومات.

لكن على الرغم من الأهمية الكبيرة التي تكتسبها هذه المواقع إلا أنها أثرت سلبا على الأمن المجتمعي للدول العربية بشكل عام والجزائر بشكل خاص وذلك من خلال إرسال التقارير وعرض الصور التي المتعلقة بالشؤون الإجتماعية وكذا نقل الأفكار والأراء المتعلقة بقضايا معينة تؤثر على أعداد كبيرة من الناس وفي أجزاء مختلفة من العالم كما أنها تتيح بذلك المجال لبلورة رأي عام لدعم بعض القضايا مما يؤدي إلى تغييرات إيجابية في بعض مناحي الحياة غير أنها في المقابل قد تقع في فخ التظليل الإعلامي والتأثير السلبي على الرأي العام، عند إستخدامها بهدف تغيير قناعات أفراد المجتمع في دولة ما في إتجاه معين وخاصة أثناء الانتخابات أو التصويت على قضايا مصيرية ترتبط بمستقبل هذه الدولة.

ومن خلال هذه الدراسة تمكنا من الخروج بجملة من التوصيات يمكن ايرادها في الآتي:

- ✓ العمل على رفع مستوى الوعي الاجتماعي بسبل ووسائل التحكم في مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الهيئات والجمعيات التعليمية والتوعوية في وسائل الإعلام.
- ✓ مواجهة الشائعات الكاذبة والرد عليها من خلال نشر مواد توعوية لمواجهة ومعالجة الظواهر الأمنية وتعزيز الحس الأمني.
- ✓ إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في قطاع العمل الإنساني والسياسي، وتعظيم الإستفادة منها في إدارة الأزمات والكوارث الطبيعية.
- ✓ ضرورة وضع قوانين وتشريعات تحمي مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من الإعتداءات والانتهاكات.

قائمة المراجع

1- أحمد قاسمي ، و سليم جداي. (2019). *تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الامن المجتمعي للدول الخليجية*. برلين-المانيا: المرطز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

2- إسماعيل زروقة. (افريل, 2017). الفضاء السيبراني والتحول في مفاهيم القوة والصراع. *مجلة العلوم القانونية والسياسية، 10* (3).

3- أشرف العيسوي، وسائل التواصل الاجتماعي : تأثيرات متنامية وأدوار شائكة في العالم العربي.(25 03 ,2020) . https://bit.ly/3xjNy48

4- القانون 05/20 المادة30. (29 افريل, 2020). الوقاية من التميز وخطاب الكراهية ومكافحتها. (25).

5- القانون 05/20 المادة34. (29 افريل, 2020). الوقاية من التميز وخطاب الكراهية ومكافحتها. (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المحرر) (8).

6- القانون 20-05، المادة 32. (29 أفريل, 2020). الوقاية من التميز وخطاب الكراهية ومكافحتها. (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المحرر) (25).

7- القانون 20-05، المادة 32. (29 أفريل, 2020). الوقاية من التميز وخطاب الكراهية ومكافحتها. (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المحرر) (25).

8- القانون 20-05،المادة 31. (29 أفريل, 2020). الوقاية من التميز وخطاب الكراهية ومكافحتها. (25).

9- القانون 20-05،المادة 31. (29 أفريل, 2020). الوقاية من التميز وخطاب الكراهية ومكافحتها. (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المحرر) (25).

10- القانون 20-05،المادة 33. (29 أفريل, 2020). الوقاية من التميز وخطاب الكراهية ومكافحتها. (25).

11- المادة30 القانون 20/05 . (29 أفريل, 2020). الوقاية من التميز وخطاب الكراهية ومكافحتها.

12- المادة31 القانون20/05. (29 افريل, 2020). الوقاية من التميز وخطاب الكراهية ومكافحتها. (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المحرر) (25).

13- المادة32 القانون20/05. (29 أفريل, 2020). الوقاية من التميز وخطاب الكراهية ومكافحتها. (25).

14- المادة34 القانون20/05. (29 افريل, 2020). الوقاية من التميز وخطاب الكراهية ومكافحتها. (08).

15- جمال الدين دندن. (نوفمبر, 2020). الاستراتيجية الامنية للدولة الجزائرية في مكافحة الجرائم السيبرانية. مجلة صوت القانون، 7(2).

16- جمال بوازدية. (افريل, 2019). الاستراتيجية الجزائرية في مواجهة الجرائم السيبرانية، الاحديات والافاق المستقبيلة. *مجلة العلوم القانونية والسياسية، 10* (1).

17- جمال سند السويدي. (2014). *وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبيلة الى الفيسبوك* . تم الاسترداد من https://bit.ly/3IkEFOn

18- جميلة علاق. (2016). الامن المجتمعي مقاربة في المفهوم والعناصر. *مجلة البحوث السياسية والادارية*(10)، صفحة 104.

19- حكيم غريب. (مارس, 2017). مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الامن المجتمعي الرهانات والاستراتيجيات. *مداخلة لفائدة الندوة الدولية حول عولمة الاعلام السياسي وتحديات الامن القومي للدول النامية*.

20- حميدو كمال. (10 ,10 2019). *التواصل الإجتماعي والنشاط السياسي والمواطن فيالحراك الجزائريمن دوامة الصمت الى دوامة التغيير*. تم الاسترداد من الجزيرة: https://bit.ly/3HWlwAB

21- خضر حلمي ساري. (2008). تأثير الاتصالعبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراس ميدانية للمجتمع القطري). *مجلة جامعة دمشق، 24*(1).

22- سوزان عدنان، و صفاء اوتاني . (2013). انتهاك الحياة الخاصة عبر الانترنت(دراسة مقارنة). *مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، 29*(03).

23- عبد النور عطوات، ومحمد المهدي شنين. (ديسمبر, 2020). بناء الامن في المجتمع المتعدد: قراءة معرفية في مفهوم الامن المجتمعي وتجلياته على ضوء صحيفة المدنية. *مجلة دراسات اجتماعية، 04*.

24- فرحات علاء الدين. (ديسمبر, 2019). الفضاء السيبراني :تشكيل ساحة المعركة في القرن الحادي والعشرين. *مجلة العلوم القانونية والسياسية، 10*(03)، 90.

25- فيصل لكحل. (2017). اثر مواقع التواصل الاجتماعيعلى المجتمع الجزائري المعاصر. *مجلةالعلوم الاجتماعية*(25)، صفحة 220.

26- ليندة معيزي. (01 جوان, 2022). الثورة الرقمية في المجال العسكر وتداعياتها على الحروب الحديثة (الحروب السيبرانية نموذجا). *المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، 07*(01)، صفحة 06.

27- ناصر الرحامنة. (2018). خطاب الكراهية في شبكة الفيسبوك في الاردن :دراسة مسحية. 26. قسم الصحافة، الشرق الاوسط: كلية الاعلام.

28- نعيم بوعموشة، و هشام بوبكر. (2019). دور شبكات التواصل الاجتماعي في صناعة الرأي العام لدى المواطن الجزائري. *مجلة البحوث والدراسات الانسانية، 09*(18).

29- هناء عاشور. (ديسمبر, 2017). تأثير العولمة على القيم الثقافية السائدة في المجتمع (دراسة تحليلية). *مجلة العلوم الانسانية، 1*(8)، صفحة 104.

30- وليدة حدادي. (ديسمبر, 2018). الفضاء السيبراني وأزمة القيم الأخلاقية في المجتمعات العربية-الشبكات الإجتماعية نموذجا-. *مجلة الحقيقة، 17*(04).